

معالي الدكتور إيهاب بسيسو وزير الثقافة المحترم
السيد أ.د. القائم بأعمال رئيس الجامعة المحترم
عطوفة محافظ نابلس المحترم
سعادة رئيس بلدية نابلس المحترم
السيدات والسادة ممثلي مؤسسات المجتمع المدني المحترمين كل بلقبه ومكانته
الأصدقاء والأهل الكرام

إنه لمن دواعي سروري أن أكلف اليوم بإلقاء كلمة عائلة آغا النمر في ذكرى صاحب السيرة
العطرة، المناضل، المفكر العربي، الاقتصادي، الثائر، الإنسان ... رفعت صدقي النمر (أبورامي).
نجتمع اليوم لنستذكر رجلاً أنجبته نابلس وفلسطين، وافتخرت به، فحمل همها على أكتافه
منذ كان فتى وحتى قضى آخر أيامه وهي تسكن كيانه.

ولا بد لنا في هذا المقام أن نقف على بعض المحطات المفصلية في حياة المرحوم العم والأب
أبورامي.

هو ابن مدينة نابلس، والده صدقي النمر ووالدته شقيقة قائد ثورة ال 36 الشهيد عبد الرحيم
الحاج محمد. عاش الفتى رفعت في بيت العائلة المسماة (الدار الكبيرة) المبنية منذ العهد
العثماني، وأنهى دراسته في مدرستي الهاشمية والصلاحية ودراسته الثانوية العامة في مدرسة
النجاح، وكان من اقرانه المقربين كل من المرحومين محمد العمد والدكتور صلاح عنبتاوي،
ومن اساتذته المرحومين قدري طوقان واكم زعيتر وممدوح السخن الذي كان يعمل على
تثقيف الطلبة وتربيتهم وطنياً وتدريبهم على السلاح، مما جعل المرحوم يكن لأستاذه الأخير
حِباً خاصاً.

وقد ورد على لسان العم أبي رامي: " وسط هذه الأسرة ترعرعت وفي حارات نابلس وازقتها ركضت
ولعبت، ومن ناسها وأهلها واساتذتها وتلاميذها رشفت معنى حب الأرض وأخذت بمحاكاة

نضالاتها يوماً فيوماً، وشغف أهلها بالجهاد جيلاً بعد جيل، فسرى هذا في اوصالي، وبت أعرف معنى أن تهون الحياة وترخص التضحيات من مال ودم في سبيل الوطن"

لم يكتف العم أبو رامي بالكلام وإنما عمدته بالفعل، فقد شارك في معركة واد التفاح ودير شرف عام 1936 واعتقل في نفس السنة في سجون المستعمر الإنجليزي الى جانب خاله المجاهد القائد عبد الرحيم الحاج محمد وادخلا معتقل الصرند، وهناك التقى بكوكبة من المناضلين منهم عزة دروزة وجمال القاسم وعبد الحميد شومان، هذا اللقاء الذي لم يكن يعلم أنه سيقدر وجهة حياته لاحقاً، وسيدفعه الى العمل معه في المجال المصري بعد تخرجه من الجامعة.

التحق الشاب رفعت بجامعة فؤاد الأول في القاهرة عام 1938 ليدرس الأدب العربي على يد عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي كان يناديه على سبيل التحبب ب "الثائر الفلسطيني". أسس في تلك الجامعة رابطة للطلبة العرب وانتخب رئيساً لأول اتحاد للطلاب العرب.

عاد العم رفعت الى نابلس بعد تخرجه عام 1943 لكنه واجه المصاعب في الحصول على العمل في دوائر الحكومة بسبب سجله السياسي المناوئ لسلطات الإنتداب.

وعندما علم عبد الحميد شومان - رفيق سجنه - بحاله، عرض عليه العمل في فرع البنك العربي في غزة، ومن ثم عينه مساعد مدير لفرع البنك في بغداد.

تنقل في العمل في فروع البنك العربي ما بين بيروت والقاهرة وبغداد والرياض وعمان، واكتسب خبرة عالية وارتقى في السلم الوظيفي، لكنه غلب على الدوام الإلتزام الوطني والقومي على مكاسب الوظيفة وإغراءاتها.

انضم الى حركة القوميين العرب في عام 1947 على يدي الدكتور صلاح عنبتاوي ومحمد العمدة، وتعرض للملاحقة مع أعضاء الحركة في العام 1958 مما اضطره الى الإنتقال للعمل في الرياض التي امضى فيها 5 سنوات، والتي غادرها مضطراً الى بيروت بسبب عدم رضى النظام الحاكم عنه بسبب ميوله الناصرية.

شارك العم رفعت منذ البداية في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وتعاون تعاوناً كاملاً مع الأستاذ احمد الشقيري وحضر المؤتمر الوطني الأول في القدس عام 1964، وانتخب نائباً لرئيس الصندوق القومي الفلسطيني من قبل أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، وتولى منصب القائم بأعمال رئيس الصندوق اكثر من مرة. وخلال تلك الفترة مثل فلسطين والمنظمة في كثير من المؤسسات المالية العربية والإقليمية والإسلامية.

وعلى صعيد الحياة الاقتصادية، تمكن العم أبو رامي من تملك أسهم في بنك بيروت للتجارة عام 1972 ومن ثم تولى إدارته، ومن هناك لمع نجمه كمصرفي بارع اتصف بالصدق والشفافية، الأمر الذي اكسب البنك سمعة طيبة وضعت في المرتبة العاشرة بين البنوك في لبنان. وبالرغم من الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 لم يغلق البنك أبوابه وبقي يقدم خدماته، كما لم يغادر بيروت على الرغم من مدهامة الجيش الإسرائيلي للبنك بحثاً عنه، مما اضطره للإختفاء في منازل بعض الأصدقاء.

ترك العمل المصرفي ليتولاه ابنه الأستاذ رامي النمر الذي يرئس حالياً مجلس إدارة بنك الفيسترت ناشونال بانك، ويواصل باقتدار رسالة الأب الراحل.

أما في الميدان الإنساني فقد اعطى طيب الذكر بسخاء ومحبة وطيبة خاطر لا يعرف حدودها الا من كانوا قريبين منه، فقدم المساعدات والهبات للأفراد والجمعيات والمخيمات في لبنان وفلسطين في مجالات التعليم والصحة والثقافة.

ومن أقواله عن الكيان الصهيوني: "إن هذا الكيان وإن بدا اليوم قائماً قوياً، فهو لا محالة راحل، طال أم قصر الزمن.. سيكون هذا يوماً تاريخياً، قد لا أكون شاهداً عليه.... ولكنه آت" وقد رحل أبو رامي قبل أن يتحقق رحيل الكيان الصهيوني، ودفن في بيروت التي اختارها منفى إجبارياً أغمض فيه عينيه للمرة الأخيرة في الحادي عشر من كانون الثاني/يناير 2007.

لا يعني الموت بالضرورة خاتمة العمل الإنساني فالبعض يستمر عمله وحضوره ويتواصلان حتى بعد رحيله عن الدنيا، وليس بغريب عن أفراد عائلته أن تكون امتداداً نقياً لنضاله، فلقد تبنت

عائلته هذه المبادئ التي حملها، وحولتها إلى أسلوب حياة، واستكملت مسيرته بعشرات المشاريع التنموية والتعليمية التي خلفها أبو رامي في لبنان، وتوجتها بإنشاء دار النمر للفن والثقافة في بيروت على يدي نجله رامي.

كما كان "الملك" زوجة نجله رامي دور في إنشاء اتحاد شبيبة لبنان الذي كرس لتعليم الطلبة الفلسطينيين تعليماً غير تقليدي، وتحويل مشروع مزرعة المرحوم رفعت النمر الى مركز تعليمي وتثقيفي للأطفال الفلسطينيين حتى سن إثني عشر عاماً. واقامة مراكز للمسنين في المخيمات الفلسطينية.

في الختام فمن الواجب أن نتقدم باسم أسرة المرحوم أبو رامي الصغيرة ممثلة في نجله رامي المتواجد في بيروت، وباسم عائلته الكبيرة في نابلس والشتات، بالشكر لكل من وزارة الثقافة ممثلة بمعالي الوزير د. إيهاب ابسيسو وجامعة النجاح الوطنية ممثلة بالسيد أ.د. ماهر النتشة القائم بأعمال رئيس الجامعة على هذه المبادرة واللفتة الكريمة تجاه أحد أبناء فلسطين الأوفياء، ولكل القائمين على تنظيم هذا الحفل من جامعة النجاح ووزارة الثقافة ونخص بالذكر السيدة هدى حجو، وكذلك الشكر موصول للحضور الكريم.

شكراً لكم